

## دور المؤسسات التربوية في تنمية الأمن الفكري ضد الأفكار المتطرفة في ضوء تحديات العصر

م.م. رائد رمثان حسين التميمي

رئيس منظمة التوعية الحقوق الانسان

المستخلص

هدف البحث التعرف على دور المؤسسات التربوية (الأسرة، المدرسة، الجامعة) في تنمية الأمن الفكري ضد الأفكار المتطرفة في ضوء تحديات العصر، أجريت هذه الدراسة في العراق للعام ٢٠١٧، ونظراً لطبيعة الدراسة استخدام المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١. إنَّ الاهتمام بالأمن الفكري لم يصل إلى المستوى المطلوب أو المتوقع، ولم يستخدم لحد الآن بشكل فاعل بما يخدم الشباب لكي يتم تحصينهم لمحاربة الأفكار المتطرفة في الواقع.
٢. إنَّ قلة الاهتمام بالأمن الفكري يرجع إلى سوء تقدير العاملين على المؤسسات التربوية، إذ لحد الآن لم يتم توجيه الطاقات الشبابية نحو مؤسسات ترفيهية وتعليمية متخصصة.
٣. هناك تفاوت كبير بين المؤسسات التربوية (الأسرة، المدرسة، الجامعة) في تعزيز الأمن الفكري بما يخدم الواقع، ولم يتم توفير معلومات لكي تكون مصادرها متاحة لكل طالب معلومة.

وقد أوصت الدراسة بالتوصيات الآتية:

١. تمكين أعضاء هيئة التدريس من القيام بدورهم في توجيه الشباب نحو الأفكار السليمة والأمنة، للتعامل مع متطلبات المرحلة بما يعزز الأمن الفكري.

٢. إعداد استراتيجيات وخطط علمية وعملية في تطبيق الأمن الفكري في المؤسسات التربوية عن طريق تعديل مواد تعليمية تدرس في المؤسسات التربوية.

#### Abstract

The objective of the research is to identify the role of educational institutions (family, school, university) in the development of intellectual security against extremist ideas in the light of the challenges of the age. This study was conducted in Iraq in 2017. In view of the nature of the study,

1. The concern for intellectual security has not reached the required level or expected, and has not yet been used effectively to serve young people to be immunized to fight extremist ideas in reality.

2. The lack of attention to intellectual security is due to the underestimation of workers in educational institutions. To date, youth energies have not been directed towards specialized educational and recreational institutions.

3. There is a great disparity between the educational institutions (family, school, university) in enhancing intellectual security to serve the reality, and no information was provided so that the sources available to each student is known.

The study recommended the following recommendations:

١. To enable faculty members to do their part in guiding young people towards sound and safe ideas, to deal with the requirements of the stage in order to enhance intellectual security.

٢. Preparation of scientific and practical strategies and plans in the application of intellectual security in educational institutions through the amendment of educational materials taught in educational institutions.

المقدمة (Introduction):

نتيجة لتحديات المرحلة وما يرافقها من صراع ثقافات والتطورات العالمية والمحلية في كل الميادين وعلى كافة الأصعدة، تحتاج مراجعة شاملة إلى كافة المؤسسات التربوية والتعليمية لحمايتها من الانحراف الفكري، وتكون خطوة حقيقية لتصحيح المسار وجعله في الطريق السليم.

إنَّ المجتمع يتطلع دائماً إلى سيادة الأمن والاستقرار في جميع مرافقه وفروعه، وقد يكلف هذا الأمر المجتمعات الكثير من المال والجهد والوقت، وقد لا تصل تلك المجتمعات إلى بلوغ تلك الغاية إذا لم تبدأ بتحسين عقول أفرادها من شوائب الفكر الضال، والعقيدة الفاسدة، وثقافة التعريب التي تصارع الثقافة الإسلامية في وجودها (شلدن، ٢٠١٣: ٤٥)

ويرى الهماش (١٤٣٠: ٢٩) أنَّ الأمن الفكري يضمن حماية المصالح الأساسية للوطن حيث يجسد الأمن الفكري في شعور الدولة بالقدرة على التصدي لكافة الاتجاهات الفكرية التي من شأنها التأثير في ثوابتها العقائدية والثقافية، والفكرية من خلال مقاومة الفكر الدخيل الضار، وكافة صور الانحراف الفكري.

عدم الاهتمام بالأمن الفكري أدى إلى وجود مظاهر ثقافية سلبية في المجتمع الإسلامي وتفشيها نتيجة لإغفال دور التوعية بأهمية الأمن الفكري والحفاظ على الناشئ المسلم وتحسينه ضد كل فكر يحاول هدم عقيدته وقيمه الأصيلة، إذ أنَّ صلاح الفكر وأمنه ممَّا قد يشوبه من فساد كفيل بصلاح الفرد المسلم وبالتالي المجتمع الاسلامي (نور، ١٤٢٧: ١٣).

ويرى الخرجي (٢٠١٠: ٤) أنَّ تعزيز وتحقيق الأمن الفكري في قائمة الأولويات باعتباره محققاً لأمن واستقرار المجتمعات بمفهومه الشامل وانطلاقاً من أهمية وعظم الدور

الذي يجب أن تضطلع به التربية عموماً في تحقيق الأمن عبر وسائطها المختلفة عامة والمدرسة خاصة لكونها من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يستند إليها تربية الطلاب وتهذيبهم وتعليمهم وتهيئتهم لمستقبلهم ومجتمعاتهم وحمائيتهم من الانحراف الفكري.

أن المسؤولية الوقائية للمجتمع تعني المساهمة والمشاركة الفعلية والمباشرة في العمل الوقائي لكل المؤسسات داخل المجتمع بدون استثناء، رغم أن المؤسسات الاجتماعية المتخصصة وبخاصة الرسمية منها يقع على كاهلها العبء الأكبر في هذا الميدان (طالب، ٢٠٠١: ٢٣).

فيعد التعليم أحد الركائز الأساسية التي يسعى المجتمع من خلالها إلى تحقيق الأمن والاستقرار، لن يتحققا إلا من خلال الوعي العميق بالعبء، والقدرة على التمييز بين ما هو صواب وما هو خطأ والقدرة على تحفيز الذات لاكتساب المزيد من المعرفة، وما تهدف إليه المؤسسات التعليمية بمراحلها وأنواعها المختلفة (الشهري، ١٤٢٧: ٣٩).

إنَّ القيم والأفكار التي تكون الحصيلة المعرفية لدى المتعلم، تولد انطباعات وتصورات مستقبلية عن الواقع الاجتماعي والاقتصادي، مما تجعل لدى الطلبة ردت فعل قد تكون ايجابية، وقد تكون سلبية حسب التراكم المعرفي لدى المتعلم من الواقع، والمناهل التي استقى منها خبراته، وتجاربه كل ما زادت معرفة المتعلم، كلما اصبح أكثر قدرة على الفهم، والتحليل للمشاكل التي تواجهه والموضوعات الهامة التي يواجهها.

تكمن خطورة خطوات الغزو الفكري للمجتمعات الإسلامية عامة والعربية خاصة وما ترتب عليه من ظهور سلوكيات تتنافى مع مبادئ الإسلام الصحيح المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وقد تم لذلك استخدام التكنولوجيا ووسائل الاتصال والإعلام في بث أفكار وسموم مبرمجة إلى عقول الشباب وخاصة المراهقين منهم لتعطيل إنتاج الأمة الفكري (ساجت، ٢٠١٥).

فيرى الخرجي (٢٠١٠: ٥) يأتي تعزيز وتحقيق الأمن الفكري بالمؤسسات التربوية في قائمة الاولويات، باعتباره محققاً لأمن واستقرار المجتمعات، وانطلاقاً من الدور الذي يجب أن تضطلع به التربية عموماً، في تحقيق الأمن عبر وسائطها المختلفة عامة؛ لكونها من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يسند إليها تربية الطلاب، وتهذيبهم، وتعليمهم، وتهيئتهم لمستقبلهم، ومجتمعاتهم، وحمائيتهم من الانحراف الفكري.

فيجد الباحث إن أفراد المجتمع الذين يتم تحصينهم فكرياً، لا يقعون بسهولة في الأفكار الضالة المنحرفة، إنما تكون لديهم حصانة، ومعرفة في كشف الغموض عن الأشياء، والتحقق منها، لأنهم يستخدمون متبنيات فكرية سليمة.

### خلفية المشكلة (Problem Background):

استناداً إلى ما ورد في الأدب النظري من أهمية كبيرة للأمن الفكري، وأثره الايجابي في أمان واستقرار المجتمع، وأنه ضرورة من ضروريات المؤسسات التعليمية، إلا أنه ليس بمستوى الطموح، ولا يجد الاهتمام الكافي بما يعزز دور الأمن الفكري في العملية التعليمية، لأن واقعنا اليوم يشهد أزمة فكرية حقيقية، مما يجعلنا نفكر أن العالم اليوم أصبح قرية واحدة، وبإمكان الفرد أن يخاطب، ويتكلم صورة، وصوت مع أي شخص في العالم خلال ثواني بسيطة.

وهذا يعكس ما نلاحظه من التفجيرات، والاعتيالات والاحداث المتصاعدة؛ من خلال التطرف الفكري، يجعلنا أمام مواجهة فكرية حقيقية، للوقوف أمام غسل الادمغة لبعض اصحاب التحصيل الاكاديمي، وحملت الشهادات، وما يتبعهم من اصحاب التعليم المتدني بصورة كبيرة، أن العدو اليوم قام بإقناع البعض، وجعلهم قنابل موقوته يفجرونها متى ما شاعوا، وكيفما يريدون، لينفذوا جرائمهم الارهابية، بأبشع الطرق الإنسانية بحق الابرياء العزل، وإقناعهم بأفكار لا تمت إلى الدين والواقع بصلة، وقاموا بتوزيع الحور العين عليهم حسب

كثرة أعداد جرائم القتل التي يرتكبونها، ولم يكتفوا بذلك إنما غالوا في الفتاوى المتطرفة، حتى انتهكوا الموبقات وشرعوا الزنا.

ومع تزايد الحملات الفكرية الضالة، لاحظ الباحث ضرورة أن يكون للمؤسسات التربوية دور فاعل، لأنها شريك هام في بناء وتنمية الشخصية الثقافية المدنية، التي تخدم المجتمع بصورة شاملة.

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية في الحاجة الماسة للتعرف على واقع الأمن الفكري للمؤسسة التعليمية في العراق، وما هي المعوقات التي تواجهها، أن فكرة هذه الدراسة نابعه من اهتمام الباحث للفت الانتباه إلى المؤسسات التربوية؛ لكي تأخذ دورها الحقيقي في محاربة الأفكار المتطرفة، وجعل العملية التعليمية محور التغيير الهادف البناء، في الرصد والمعالجة بأفضل الطرائق، وإيسرها، واستخدام أساليب جديدة، يمكن الاستفادة منها بالنهوض بالواقع التعليمي، والاكاديمي في البيئة العراقية.

### أسئلة الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على: " دور المؤسسات التربوية في تنمية الأمن الفكري ضد الأفكار المتطرفة في ضوء تحديات العصر " وذلك من خلال الإجابة عن الاسئلة الآتية:

- ما المقصود بالأمن الفكري ؟
- ما أهمية الأمن الفكري في محاربة الأفكار المتطرفة؟
- ما دور المؤسسات التربوية(الاسرة، المدرسة، الجامعة) في تنمية الأمن الفكري؟
- كيف نعزز الأمن الفكري لمواجهة تحديات العصر؟

- ما المقترحات والتوصيات التي تسهم في تعزيز الأمن الفكري في المؤسسات التربوية؟

**اهمية الدراسة:**

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال الآتي:

- ١- قد تسهم نتائج هذه الدراسة في تشجيع الباحثين على القيام بمزيد من الدراسات في أهمية الأمن الفكري في تنميته في المؤسسات التربوية.
- ٢- حاجة الميدان التربوي والثقافي إلى التعرف مفهوم الأمن الفكري وتفعيله في المجتمع.
- ٣- مساعدة المهتمين في مجال الأمن الفكري في العراق للاستفادة من التطورات الجديدة التي حصلت في واقع المؤسسات التربوية.
- ٤- تقدم هذه الدراسة معلومات وافية للقائمين على العملية التربوية وتلفت نظر المختصين والمهتمين في للتصدي للأفكار المتطرفة وايجاد حلول ومقترحات فاعلة.
- ٥- قد تساعد نتائج هذه الدراسة القائمين على المناهج وتطويرها في وزارة التربية أو وزارة التعليم العالي، في الحد من بعض جوانب الضعف الحاصل في الأمن الفكري في المؤسسات التربوية.

#### **هدف الدراسة Study Objectives:**

تهدف الدراسة الحالية إلى محاولة التعرف على المؤسسات التربوية في تنمية الأمن الفكري، وما هو دورها في محاربة الأفكار المتطرفة في ضوء تحديات العصر، فيسعى الباحث من خلال الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- ١- توضيح مفهوم الأمن الفكري.

- ٢- التعرف على أهمية الأمن الفكري في محاربة الأفكار المتطرفة.
- ٣- التعرف على المؤسسات التربوية في تنمية الأمن الفكري.
- ٤- التعرف على دور الأمن الفكري لمواجهة تحديات العصر.

### **منهج البحث:**

لغرض تحقيق هدف البحث، أعتمد الباحث الاسلوب الوصفي الاستقرائي (Induction)، لرصد خصائص موضوع الدراسة، وهو المنهج الذي يهدف إلى جمع الحقائق والبيانات عن ظاهرة أو موقف معين مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيراً كافياً.

### **التعريف الإجرائي:**

إن الأمن: هو اطمئنان الفرد أو الجماعة في جميع جوانب الحياة. أما الفكر: فهو إعمال الخاطر في الشيء. وعند دمج المفردتين معاً (الأمن الفكري) يصبح مركباً فهو: هو اطمئنان الفرد أو الجماعة على عقائدهم وأفكارهم ومكونات أصالتهم وثقافتهم بما يضمن الوسطية والاعتدال في جميع جوانب الحياة.

**التعريف الإجرائي:** الأمن الفكري: هو مجموع الفعاليات والأنشطة التي تقوم بها المؤسسات التربوية لتحسين عقول الطلبة بالأفكار السليمة المتعلقة بالدين والسياسة والثقافة في مواجهة الأفكار المتطرفة التي تتعارض مع الفكر الصحيح في المجتمع لإعداد وتكوين الشخصية السوية الفاعلة.

الفصل الثاني:

الدراسات السابقة والاطار النظري:

أولاً: الدراسات السابقة:

عند مراجعة الادب النظري والدراسات التي أجريت بهذا الخصوص للاستفادة مما توصل إليه الباحثون من نتائج بغية الاسترشاد بها، تم عرض الدراسات بشكل موجز ومرتب تنازلياً حسب تسلسل حدوثها من القديم إلى الحديث وبيان منها أهم نتائجها ومدى الافادة منها:

أجرى أبو دف والأغا (٢٠٠١) دراسة هدفت التعرف على مستوى التلوث الثقافي لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات، استخدم المنهج الوصفي التحليلي، ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحثان بإعداد استبانة لقياس التلوث الثقافي وتقنينها لمعرفة صدقها وثباتها، وقد تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من (٤١) فقرة، موزعة على ثلاثة مجالات هي (المعتقدات والأفكار، السلوك العام، المظهر العام)، وقد تم تطبيق الاستبانة على عينة من أعضاء هيئة التدريس بغزة، بلغ عددها (١٢٩) فرداً، تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية لتمثل متغيرات البحث. وقد تبين من نتائج البحث أن نسبة التلوث لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعة قد بلغت (٦٣.١٥%).

وقام أبو ساكور (٢٠٠٩) دراسة هدفت التعرف على دور الجامعات الفلسطينية في تنمية الوعي السياسي ونشره لدى الشباب الجامعي، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وقد تم اختيار عينة عشوائية من الجامعات في جنوب الضفة الغربية وهي: جامعة الخليل، وجامعة بوليتكنك فلسطين، وجامعة القدس المفتوحة، وجامعة القدس، وجامعة بيت لحم، حيث بلغت (١١٥٠) طالباً وطالبة، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن دور الجامعات في

تنمية الوعي السياسي ونشره لدى الشباب الجامعي كان متوسطاً، بحيث كانت جامعة بيت لحم في المرتبة الأولى تليها جامعة الخليل، وكانت أبرز الأدوار التي تساهم في تنمية الوعي السياسي هي: إتاحة الفرصة للطلبة بعقد الندوات والمهرجانات الوطنية، وإقامة المعارض، تلاها في المقام الثاني مشاركة الجامعات في المناسبات الوطنية والفعاليات السياسية، وفي المقام الثالث تعزيز الهوية الفلسطينية والانتماء، ثم تلاها في المقام الرابع ترسيخ الديمقراطية من خلال انتخابات مجالس الطلبة، وطرح الجامعة لمساق إجباري في العلوم السياسية والقضية الفلسطينية. وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين دور الجامعات الفلسطينية في تنمية الوعي السياسي ونشره لدى الشباب الجامعي من وجهة نظرهم تعزى لمتغير الجامعة، وجنس الطالب، ومكان السكن، والسنة الدراسية.

أجرى الباز (١٤٢٨) دراسة هدفت التعرف على الشراكة المجتمعية بين مؤسسات المجتمع، الذي يزداد أهمية في الوقت الحاضر مع تعقد المشكلات التي يواجهها المجتمع الخليجي، وتعددتها وارتفاع معدلات الجريمة، وتنوع أساليبها، مما يصعب معه على جهاز واحد، وهو الجهاز الأمني القيام بالمهام الأمنية العديدة من توعية ووقاية ومكافحة الجريمة ومراقبة وضبط وحفظ للأمن وحماية المجتمع، لذا فإن تضافر جهود مؤسسات المجتمع من تعليمية وقضائية واجتماعية وصحية وشبابية وإعلامية وبلديات ومؤسسات القطاع الخاص وتكاملها مع الأجهزة الأمنية لتحقيق تلك المهام أمراً ملحاً لا مفر منه وهذا من باب التفضل.

قامت الحوشان (١٤٢٥) دراسة هدفت التعرف على أهمية المؤسسة التعليمية في تنمية الوعي الأمني، وقدمت ورقة عمل لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض، استخدم المنهج الوصفي التحليلي، وأبرز ما توصلت إليه الدراسة أهمية المدرسة في العمل على تزويد الدارسين بما يراه المجتمع ضرورياً من خلال المناهج الدراسية وحسن اختيار للموضوعات التي تبني ولا تهدم.

أجرى مرتجى (٢٠١٢) دراسة هدفت التعرف إلى دور الأستاذ الجامعي في الجامعات الفلسطينية الخاصة في تعزيز الوسطية والأمن الفكري من وجهة نظر طلبتها بمحافظة غزة، والكشف عن دور (المناهج الجامعية، ودور الأنشطة الجامعية، ودور الإدارة الجامعية وما هي المعوقات) التي تحد في تعزيز الوسطية والأمن الفكري من وجهة نظر طلبتها بمحافظة غزة، والكشف عن الفروق في استجابات أفراد العينة تبعاً لمتغير (الجنس، الكلية، الجامعة)، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت نتائج الدراسة أن الجامعات الفلسطينية الخاصة تقوم بدورها في تعزيز الوسطية والأمن الفكري بدرجة متوسطة، والكشف عن وجود بعض المعوقات التي تحد من دور الجامعات الفلسطينية الخاصة في تعزيز الوسطية والأمن الفكري لدى طلبتها، وكشفت الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس والكلية، بينما وجدت فروق تعزى لمتغير الجامعة لصالح جامعة فلسطين.

أجرت سليم وخضير (٢٠١٢) دراسة هدفت التعرف إلى دور المؤسسات التعليمية الجامعية في تنمية الوعي الأمني من وجه نظر طلبة جامعة القدس المفتوحة، إضافة إلى تحديد دور متغيرات كل من الجنس، والكلية ومكان السكن، والمستوى الدراسي، ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة قوامها (٥٠٠) طالباً وطالبة من طلبة جامعة القدس المفتوحة في كل من منطقة نابلس ومنطقة سلفيت التعليمية، وزعت عليهم استبانة مكونة من (٣٨) فقرة، وفي ضوء النتائج الخاصة بأسئلة البحث ومناقشتها أوصت الباحثتان بما يلي: إجراء دراسات حول موضوع الوعي الأمني تشمل جميع الجامعات الفلسطينية، وإعادة النظر في المقررات والمساقات الدراسية الجامعية بحيث يتم طرح التربية الأمنية لزيادة الوعي الأمني لدى أبنائنا. تطوير التعليم الجامعي بحيث يتناسب مع مستجدات المرحلة التي يعيشها الشعب الفلسطيني. الابتعاد عن الأساليب التقليدية في التوعية (التوجيه المباشر)، واعتماد الأساليب المعتمدة على الحوار والمشاركة والمناقشة، مما يعزز من تفاعل الطلاب ويدعم مشاركتهم بصورة

فاعلة. الاعتماد على الجوانب التطبيقية المباشرة، والابتعاد عن الطروحات النظرية فيما يتعلق بتطبيق الوعي الأمني. إقامة لجان وفرق عمل مشتركة بين وزارة الداخلية ووزارة التربية والتعليم والجامعات لتخطيط البرامج والأنشطة والفعاليات اللازمة لتنفيذ برامج لتنمية الوعي الأمني.

قام شلدان (٢٠١٣) دراسة هدفت التعرف على دور كليات التربية بالجامعات الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها وسبل تفعيله، واستخدم منهج الوصفي التحليلي، حيث قام الباحث بإعداد استبانة اشتملت على (٤٢) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات وهي: عضو هيئة التدريس، المناهج الدراسية، الأنشطة الطلابية، واشتملت عينة الدراسة على (٣٩٥) طالباً وطالبة، وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي: بلغت تقديرات الطلبة حول دور كليات التربية بالجامعات الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها (٧٢.٢٣%)، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات العينة تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى) في المجال الأول والثاني حيث كانت الفروق لصالح الذكور. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات العينة تعزى لمتغير الجامعة (الإسلامية، الأقصى) في جميع المجالات والدرجة الكلية لصالح الجامعة الإسلامية. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات العينة تعزى لمتغير المستوى الدراسي (سنة ثانية، سنة رابعة). وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المعدل التراكمي (مقبول، جيد، جيد جداً، امتياز) ولجميع المجالات والدرجة الكلية لصالح الامتياز.

### التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة يتضح ما يلي:

١. أكدت الدراسات السابقة على مفهوم الأمن الفكري.

٢. التأكيد على أهمية الأمن الفكري في حياة الفرد والأمة، وآثاره على الاستقرار المجتمعي.
٣. أظهرت بعض الدراسات دور المؤسسات التربوية (المدرسة، والجامعة) في تعزيز الأمن الفكري لدى أفرادها كما في دراسة ابو ساكو (٢٠٠٩)، ودراسة الحوشان (١٤٢٥)، ودراسة سليم وخضير (٢٠١٢) ودراسة شلدان (٢٠١٣).

**مدى استفادة الباحث من الدراسات السابقة:**

- ١- التمكن من تكوين الإطار النظري وإعداد نظرة عامة عن الدراسة الحالية، وأطرها الرئيسية، والتخطيط للدراسة وتنفيذها.
- ٢- الرجوع إلى بعض المصادر التي استفادت منها.
- ٣- الاطلاع على توصيات ومقترحات الدراسات السابقة.
- ما تميزت به هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:**
- ١- اعتمادها على مصادر بحثية حديثة ومتنوعة.
- ٢- كونها دراسة ميدانية تقيس دور المؤسسات التربوية بالتحديد (الأُسرة، المدرسة، الجامعة) في تعزيز الأمن الفكري وكيفية التصدي للأفكار المتطرفة.
- ٣- الدراسة الوحيدة التي أجريت في العراق حسب علم الباحث.
- ٤- التقدم بمقترحات لتفعيل دور المؤسسات التربوية في تعزيز الأمن الفكري ومحاربة الأفكار المتطرفة.

ثانيا: الأدب النظري:

الأمن الفكري :

يعرف الفقي (١٤٣٠: ١٢) الأمن الفكري أنّه الشعور بالأمن الروحي والنفسي والجسدي والعقلي والمادي بما لا يتعارض مع الدين والمبادئ والمثل العليا والأخلاق التي يؤمن بها الفرد والمجتمع ولا تؤثر سلباً على أفكار وحياة الآخرين.

بينما يرى الحكيم (١٤٣٠: ٤) الأمن الفكري هو حماية المنظومة الفكرية العقديّة والثقافية والأخلاقية والأمنية للفرد والمجتمع، بما يكفل الاطمئنان إلى سلامة الفكر الانساني من الانحراف الذي يشكل تهديداً للأمن الوطني بجميع مكوناته.

بينما نجد راي آخر للشريفين (١٤٣٠: ٧) حول مفهوم الأمن الفكري بأنّه تهئية المناخ وتوفير الظروف من أجل الإحساس بالطمأنينة، والثقة على مجموعة المفاهيم، والتصورات والمبادئ والعقائد، التي يؤمن بها الإنسان والتي مصدرها الوحي الإلهي أو التصورات البشرية المنضبطة بالوحي الإلهي.

لانقصد بكلمة (فكر) الحركة الذهنية الدائبة، التي لا تتوقف عن النشاط في إدراك المعقولات وتأملها، ويطلق عليها أيضا اسم التفكير الذي يصدر عنه الفعل فكر يفكر، بل نقصد المصطلح الحديث الشائع الذي يعني جملة ما يتعلق بمخزون الذاكرة الانسانية من الثقافات والقيم والمبادئ الأخلاقية التي يتغذى بها الانسان من المجتمع الذي نشأ فيه ويعيش بين أفرادها، وبهذا المفهوم نستطيع تصنيف الفكر الحديث إلى فكر إسلامي وفكر يهودي وفكر مسيحي وفكر شيوعي وفكر علماني .... وغير ذلك من صنوف الفكر التي تنتشر بين المجتمعات وتؤثر في توجيهها وفي أنظمة الدول التي تحكمها. فأمن الفكري يعني بكل

بساطة أن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم آمنين مطمئنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية (التركي، ١٤٢٢).

### أهمية الأمن الفكري في محاربة الأفكار المتطرفة :

إن للأمن الفكري أهمية كبيرة لا يمكن أغفالها أو التغاضي عنها؛ لأنه يمثل صمام أمان المجتمع وحمايتهم من الوقوع في المحاذير الفكرية الضالة التي تكون نهايتها معروفة بانعدام حياة الفرد وهلاكه.

إنَّ انعدام الأمن الفكري لدى الشباب يجعلهم في عالم مظلم لا يهتدون إلى الطريق الصحيح، لأنَّ الأمر سيزيدهم تعقيد واستمرار في خلط بين الفكر والعقيدة وبين الغايات الإنسانية المنحرفة وتسويقها من خلال الوسائل والقنوات الاعلامية والفتاوي المضلة، وبين الدين الحقيقي والتاريخ الموضوع لخدمة حكام الجور والضلال، وهذا يؤدي إلى خلط القيم وتعقيد المفاهيم وعدم المعرفة الصحيح لأحداث الوقائع، تجعلهم فريسة سهلة للتقليد الأعمى مما يجعلهم عرضة للضياع والانحراف حسب قناعاتهم القاصرة والانجراف والتورط في أمور أكبر من حجمهم ومستواهم العقلي والفكري.

إنَّ الحاجة إلى الأمن الفكري؛ لكي يتصدى لكل فكر دخيل، ويحمي الإنسان من الانحراف أو الخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه لمختلف القضايا، ويهدف إلى حفظ النظام العام، وتحقيق الأمن والطمأنينة والاستقرار في مناحي الحياة المتعددة، كما يهدف إلى أن يعيش الناس في بلادهم آمنين على أصالتهم وعلى ثقافتهم المستمدة من دينهم (حميد، ١٤٣٠).

يعد الأمن الفكري أسلوباً وقائياً يجنب أفراد المجتمع تبعات الجريمة الاجتماعية والاقتصادية والمعنوية؛ لإشعارهم بخطورة الجرائم والحوادث وانعكاساتها السيئة على المجتمع،

وتوعيتهم بدورهم المهم في التعاون مع الأجهزة الأمنية لمحاربة الجرائم والحوادث، ومن هنا تأتي الدعوة إلى ضرورة التركيز على الأمن الفكري كأحدى ركائز الأمن الوقائي حلاً لمشكلة الجريمة والانحراف(المالك، ٢٠٠٥).

إن كل نشاط يمكن أن يمارسه الإنسان ويظهر في سلوكه من خير أو شر مركزا في الكيان الفكري الاعتقادي ومستكناً داخل النفس واعماقها وهنا تبدو أهمية الأمن الفكري والحصانة الثقافية بارزة في الأذهان وتشتد الضرورة في أن يتواصى الناس في حفظ أنفسهم من المؤثرات الفكرية الأجنبية الدخيلة التي قد تتعكس عليهم سلباً وتعبر عن توجهاتهم النابعة من ايمانهم ودينهم(التركي، ١٤٢٢).

وتبلغ أهمية الأمن بأنه يشكل الجدار الصلب والقوة الحقيقية التي تقف أمام كل مخطط أو عمل يراد به إخلال الاطمئنان والهدوء لدى الناس، والاهتمام بهذا الجانب هو اهتمام بجميع جوانب الأمن الاخرى حيث أن الأمن الفكري يعد بمثابة الرأس من الجسد(الخرجي، ٢٠١٠: ٣٦)

يرى الباحث أن الأمن الفكري يتحقق عندما يؤمن الفرد به فعندما يؤمن الأب أو المعلم أو الاستاذ الجامعي بأفكار معينة يكون تأثيره أقوى وأكبر بالأخرين حتى الالفاظ يكون اختيارها وطريقة التلفظ بها أو ايصالها بطريقة مؤثرة معبرة تجعل المقابل في سحر وجذب لفظي وفكري، إن الإيمان الحقيقي بالأفكار تجعلها سهلة التحقيق، ولا يمكن تغييرها أو تبديلها، لكن ما لا تؤمن به، تجد أنه من البساطة تعديله وتغييره، وهذا ما استغله ضعاف النفوس؛ ليقوموا بالتأثير على البسطاء بالاحتيايل النفسي مستغلين ضعفهم العقائدي وعدم نضوجهم الفكري مُغلّفين الحقيقية بأفكارهم المسمومة ليدسوها اليهم بالتحريف والتزويق وإقناعهم بالخرافات الباطلة التي لا تمت إلى الواقع بصلة، فيكون دور الأب والمعلم والاستاذ

الجامعي معهم في فتح الحوار والنقاش والاستماع إلى الآخر ومناقشته بحجج وأفكار مفهومة حتى تكون لديه قنوات ثابتة لا يمكن زعزعتها أو خلخلتها أو التأثير بها.

### تعزيز الأمن الفكري لمواجهة تحديات العصر:

العصر الحالي يتسم بالتجدد والتطور وهذا يجعل على المؤسسات التربوية مسؤولية كبيرة لتقوم بدورها لتعزيز الأمن الفكري لدى أبنائها وحمايتهم من الأفكار المتطرفة التي تروج لها الجماعات الضالة، فخير علاج من آفات المرض المجتمعي الخطير هو التحصين والحماية، وكلما تعرفنا أكثر على الطرائق والأساليب التي يستخدمونها في التأثير على الشباب من خلال الأفكار التي يروجون لها كانت عملية تعزيز الأمن في المجتمع أصوب ونتائجها أفضل.

الأمن الفكري يتصف بالمعاصرة نتيجة المتغيرات الهيكلية والجذرية والسريعة التي يشهدها عالمنا المعاصر تفرض علينا أن يكون لدينا من الفكر الواعي ما يساعدنا على مواكبة التطور والتقدم انطلاقاً من فلسفة المجتمع ورؤية كلية ترتبط وتتبع من فلسفة المجتمع، وتعكس مصالحه العليا، وتستجيب لاحتياجاته وتطلعاته في غدا أفضل وأكثر تطوراً وتقدماً ومن ثم فإن عدم توظيف القدرات العقلية لتتهل من المفاهيم والأفكار والأطروحات السائدة والمعلومات المتوافرة والتفاعل معها بهدف العمل في إطارها سيؤدي بالضرورة إلى تخلف في الفكر ينعكس سلباً على الأمن الفكري، مما يفرض حتمية تغيير لكافة العادات التكفيرية السيئة، ومناهضة سيطرة الأفكار والمفاهيم الخاطئة، وصولاً إلى إعمال العقل وتهيئة المناخ الملائم له للبحث عن الحقيقة في إطار قواعد التفكير الصحيح وبرؤية معاصرة (الهماش، ٢٤٣٠:ص ١١).

يجد الباحث أن المجتمع يعطي ضريبة كبيرة؛ نتيجة للتطور والتقدم التكنولوجي والعلمي وإن أصحاب الفكر الضال يغيرون من أساليبهم وطرائقهم في التأثير على عقول

الشباب ويجعلونهم يواجهون الضغط النفسي والفكري والتحدي أمام انفسهم التي لم يكتمل نضجها وتأخذ خبراتها لمواجهة المشاكل والانفعالات.

إنَّ هذا الواقع المؤلم يكشف لنا عن مجموعة من الأبعاد أهمها كما يذكرها الهماش (١٤٣٠: ٢٢) هي:

١- إنَّ الرؤية الإسلامية لدى فئة الجماعات المتطرفة يشوبها خلط كبير بين العقيدة والفكر وأنَّ هذه الفئة هي أدوات الإرهاب ووقوده ومحرقتة.

٢- أنَّه ساعد على عدم وضوح هذه الرؤية لدى هذه الفئة مجموعة العوائق النفسية التي استخدمت في ترويض عقولهم كترويض الحيوانات الكاسرة، فلم يجرؤ أحدهم على إمعان النظر التحليلي في نصوص دينه بالقدر والعمق المطلوب، ووقعوا تحت السيطرة والطاعة العمياء في تنفيذ كل ما يطلب منهم القيام به.

٣- إنَّ المشاركين أو المنفذين للعمليات الإرهابية لم يفرقوا بين ما هو مطلق وأساسي، وما هو محدود وزمني حتى يميزوا بين ما يتعلق بالجوهر أو حتى يناقش ما يتعلق بالأداء والأسلوب.

عندما تكون المسؤولية مشتركة ويأخذ كل شخص دوره الانساني والاجتماعي، يعم المجتمع الأمان والاستقرار .

### دور المؤسسات التربوية في تنمية الامن الفكري:

إنَّ المؤسسات التربوية والتعليمية المناط بها، إعداد النشء وصياغة شخصيته، برزت الحاجة الماسة إليها من خلال ما يتشرب الطالب من الحس الأمني للمجتمع والثقافة لتحصينه ضد الضلالات الفكرية، والاصطياد، والغلو، والتطرف، والتشكيل من قبل أفكار منحرفة وهدامة ومخلة بالأمن في ضوء الغايات والأهداف والسياسات.

إن دور المؤسسات التعليمية في تضمين برامجها فصولاً عن الأمن الفكري تصب في قناة الوقاية من الانحراف الفكري عن طريق تلقين المبادئ الفكرية القويمة ومبادئ الفضيلة والأخلاق وتعتبر العقيدة الإسلامية الركيزة الأهم في التماسك الداخلي للمجتمع (المالك، ٢٠٠٥).

ويذكر النويعم (١٤٣٢: ١٠-١٢) أنّ هناك عدة مجالات يمكن للمؤسسة التربوية التوعية الأمنية من خلالها لتنمية الامن الفكري لدى الطلبة:

١- النشاط الثقافي: وذلك من خلال تقديم مجموعة من البرامج التي تدرّب الطلاب على الاتصال عبر أنشطة الحوار المختلفة إلى جانب صقل مهاراتهم اللغوية في التعبير الأدبي والإبداعي من خطابة ومقال وقصة ومسرحية وشعر وبالتالي علينا تعميق المواطنة والتوعية الأمنية من خلال النشاط الثقافي، ليكون لنا درعاً واقياً ضد المعتقدات الفاسدة بتأهيل المفاهيم الإسلامية وتنمية الروح الوطنية وإثراء معلومات الطلاب الأمنية ومنجزات الأمن ودور الطلاب الأمني في وطنهم ومجتمعهم.

٢- التوعية الإسلامية: ويقصد بذلك وضع برنامج خاص بالتوعية الأمنية من خلال أنشطة الإسلامية بحيث يكون داعماً للمقرر المدرسي من خلال الصحف الحائطية والنشرات والمنشورات التثقيفية الداعمة للتربية الأمنية ومن أساليب التوعية الأمنية في هذا الصدد النصيحة بشكل هادئ بعيداً عن التشنج فإنها تصل إلى القلب وكذلك التوعية من خلال التطوع في الجمعيات الخيرية والعمل الصالح.

٣- النشاط الاجتماعي: ويقصد بذلك تقديم مجموعة من البرامج الاجتماعية التي يمارسها الطلاب داخل المدرسة وخارجها على أن تكون متجانسة مع مراحلهم العمرية متفقة مع ميولهم ورغباتهم وفق خطط تربوية منظمة وأسلوب اجتماعي حكيم بأشراف مؤهل ومنظم يهدف بناء شخصية اجتماعية متزنة بعيدة عن التطرف.

٥- النشاط الرياضي: يعتبر النشاط الرياضي عاملاً أساسياً لتنمية قدرة الطالب البدنية والمهارية لبناء الجسم السليم حتى يؤدي واجباته في خدمة دينه ووطنه ومجتمعه بقوة وثبات لكسب اللياقة البدنية والنشاط الدائم وتقوية الجسم لإيجاد المؤمن القوي وغرس المفاهيم الصحيحة للنشاط الرياضي واستثمار أوقات الفراغ من خلال الأنشطة الرياضية المفيدة.

بينما أوضح المالكي (١٤٢٧: ٤٢٦) أنّ المؤسسات التعليمية يمكن أن تعزز الأمن الفكري من خلال الآتي:

١. الاهتمام بحسن اختيار عضو هيئة التدريس في جميع المراحل التعليمية من خلال معايير دقيقة تكفل توافر الكفايات اللازمة لديه، وتضمن تربيته الوسطية والاعتدال فكرياً أو ممارسة، والحرص على رفع مستوى ثقافته الدينية والعلمية والسياسية والاجتماعية ليعمل على تحقيق الأمن الفكري لدى الناشئة، وضرورة وضع برامج فاعلة للمتابعة وتقويم الأداء في هذا المجال.

١. وضع ضوابط دقيقة (علمية وشخصية) لاختيار المشرفين التربويين والمرشدين ومديري المدارس ووكلائهم وتقويم أداء المعلمين في مجال تحقيق الأمن الفكري بصورة فعالة ومعالجة الخلل إن وجد.

٢. مراجعة المناهج العلمية وتنقيتها من الغلو والتطرف وتوفير المراجع العلمية المناسبة لمعالجة الانحرافات الفكرية والعقدية والسلوكية لتكون في متناول الطلاب وأعضاء هيئة التدريس.

٣. تضمين المناهج الدراسية شرحاً وافياً لأحكام الإسلام فيما يستند إليه دعاة الانحراف الفكري لتبرير أقوالهم وأعمالهم، وبيان منهج الإسلام في تنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم.

٤. إيجاد مراكز ترفيهية موجهة توجيهاً تربوياً ودينياً لشغل أوقات الفراغ لدى الطلاب، وتنمية روح الإبداع والابتكار لديهم، وإنشاء أندية علمية وثقافية واجتماعية وتطوعية وغيرها من مؤسسات المجتمع الفاعلة.

يرى الباحث أن دور المؤسسات التربوية كبير لأن تجعل الكلام واقع التطبيق وإن تجعل الأفكار ممارسة حقيقية في أرض الواقع، أن المؤسسات التربوية بما تمتلك من مؤهلات كبيرة وسلطة معنوية وقانونية تمكنها من أداء دورها بصورة مثلى وبطرائق مبتكرة، وترسيخ مبدأ الحوار الهادف والاستماع للآخرين واحترام آرائهم بقصد الوصول إلى الحق ومساعدة الطلاب على استخدام التفكير بطريقة صحيحة ليكونوا قادرين على تمييز الحق من الباطل والنافع من الضار وتدريبهم على ذلك لا نقوم بإعطائهم الحقائق جاهزة إنما ننمي لديهم التفكير السليم الهادف لمعرفة السليم من الفاسد حتى لا يقعوا بالفكر المتطرف الضال وتنمية الإحساس بالمسؤولية لديهم.

التوجيه والارشاد يمكن الطلبة من البحث عن معلومات صحيحة، يتوصلوا لها بأنفسهم من خلال استخدام التفكير الصحيح، وبتشجيعنا، وتدريبنا لهم، نجعلهم مستعدين، ومتمكنين من استيعاب المفاهيم والأفكار التي تتعلق بهم، وبواقعهم ومعرفة الأفكار المنحرفة والمتطرفة وكيفية التعامل معها.

يجد الباحث بإمكان إيجاد متنفس حقيقي للطاقات الشابة من خلال المركز الترفيهية والاعمال الخيرية التي تقوم بها الجمعيات والمنظمات الانسانية تنفذ برامجها التطوعية وانشطتها لتدريب ودمج الطاقات في المجتمع وتكوين اتجاهات وقيم إيجابية ونمو فكري عقائد سليم.

### دور الأسرة في تحقيق الامن الفكري:

إنّ دور الاسرة كبير جداً ولا يمكن أغفاله أو التغاضي عنه لأنها الرقيب الأول في متابعة أبنائها وتوجيههم وارشادهم ليتمكنوا من التنشئة الصحيحة.

بينما ترى الحسين (١٤٢٥) إن المتغيرات المتسارعة وتحديات العصر، ومستجدات التقنية، وسهولة الاتصال أحدثت خلخلة في دور الأسرة، وانعدم ذلك على المجتمع فأحدثت تحولاً في الوظائف، والأدوار مما زلزل كيانها فظهر الانحراف والجروح والجريمة لأن المجتمع الإنساني لابد أن تتوافر فيه مجموعة من النظم والقواعد العرفية، والقانونية التي تلزم أفراد المجتمع الالتزام بها حتى يسود الأمن والاستقرار.

ويأتي دور الأسرة من خلال مراقبة أبنائهم في مشاهدة القنوات الاعلامية الموجهة والضالة وكيفية تأثيرها في عقول الشباب وما تبث من سموم وأفكار مسمومة من خلال المسلسلات المدبلجة وتأثيرها المضل من سلوكيات وتصرفات غير صحيحة وليست سليمة.

إنّ العشرين سنة الأخيرة واجه الشباب عدداً من التحديات والتغيرات التي كان لها أثر كبير على فكره وسلوكه، لعل من أبرزها: تغير وظائف الأسرة، والانفتاح الاعلامي غير الموجه لخدمة المجتمع، وتردي الأوضاع الاقتصادية في المجتمع الإسلامي، وكذلك العولمة التي بدأت تتوغل في مفاصل المجتمع (موسى، ٢٠٠٥).

وكذلك مراقبة الشباب وإرشادهم من خلال ارتياد مقاهي الانترنت لأن العالم أصبح عن قرية صغيرة وبإمكان الفرد التواصل مع أي فرد من العالم بسرعة وبساطة والتحدث معه صوت وصورة وبدون حاجز او قيد.

ويرى الجحني (٢٠٠٤: ١٥٣) إن شخصية الشباب تتشكل من خلال أساليب المعاملة التي تمارس عليهم من قبل أسرهم ، وأن نوع المعاملة في المنزل تنعكس على

شخصية الفتى أو الفتاة ويلازمهما في سلوكهما ومستقبل أيامهما ، مما يقوي القول بأن الأسرة تقوم بوظيفة بالغة الأهمية في تعزيز الأمن الفكري أو اضطرابه إن طبيعة العلاقة السائدة بين المراهقين على وجه الخصوص والوالدين تعاني مازقا سببه الأساسي جهل الكثير من الآباء والأمهات بمسؤولياتهم نحو وقاية أبنائهم من الانحرافات ، وغياب الحوار والاستماع الجيد بين الوالدين وأبنائهم الذين يعيشون تحت سقف واحد مما أوجد اضطرابات سلوكية متنوعة قد يكون الانحراف الفكري في مقدمتها أن التربية المنزلية الصالحة سد منيع أمام الانحراف الفكري، والزيغ، والضلال، ويتحول أفراد الأسرة إلى دروع واقية لحماية الاستقرار والأمن والتنمية.

إنّ الأسرة لها دور كبير في تنشئة الأبناء واكسابهم القيم والاتجاهات والميول العقائدية والاجتماعية وتوفر لهم الشعور بالأمان والاستقرار لأن بانعدامه يكون الفرد عدائيا انطوائيا، لا يثق بالأخرين ويسلك سلوك غير سليم معهم وهذا ما يتحقق بالتنشئة السليمة.

يرى الباحث أن الأسرة لا توفر الأكل والشرب والمأوى فقط، إنما تحقق التوازن الاخلاقي والاجتماعي، وتجعل الفرد متزن نفسياً واجتماعياً، وتعدّه إعداد صالح للتعايش في المجتمع، أنّ مسؤولية الاب والام كبيرة، ولا تعني الترصّد والمراقبة للابنائهم، إنما مساعدتهم على التعرف على المجتمع، ومحاولة مساعدتهم في حل المشاكل التي تواجههم، وتوفير البيئة السليمة للتعامل مع الواقع، ليكونوا أفراد صالحين يخدمون المجتمع الانساني.

### دور المدرسة في تحقيق الامن الفكري:

إنّ المدرسة بمفهومها الشامل المتكامل تعتبر خط دفاع رئيس، وذلك لتعميق ولاء الطالب لله ولكتابه ولرسوله وقادتها وعلمائها، والبعد عن مواضع الفرقة والضلال والانحراف.

ويشير الغامدي والغامدي (١٤٢٠: ٤) أنه يجب بث القيم الأخلاقية والاجتماعية، وتوعية طلبة المدارس بالجرائم والمخالفات التي تهدد الأمن الاجتماعي، وتؤثر على تصرفات الطلبة، وتحميهم من الانحراف، وتضمن المنهج الدراسي النواحي الامنية الوقائية، وحث الطلاب على القيام بمساعدة السلطات الأمنية بالقبض على الجناة، وذلك عن طريق التوعية والارشاد والتوجيه.

بإمكان المعلم توجيه الطلبة في اتجاهات معينة، ونحو افكار يؤمن بها، وباستطاعته أن يجسدها بالعمل الاخلاقي السليم في الفضيلة، والخلق النبيل، مثل: حب الوطن، والانتماء، والعمل التطوعي، ومساعدة الاخرين، والعطف على الفقراء، ومساعدة المحتاجين، وترك التدخين، ونبذ المخدرات، ويستطيع بإهمال دوره، تعليمهم عدم الاهتمام بالأنظمة، والقوانين، وعدم الاكتراث بالتوجيه والارشاد، من خلال الدور السلبي الذي نفذه بدون معرفة أو وعي، أو لعدم تمكنه من القيام بالمهام التربوية السليمة.

دور الادارة المدرسية من خلال وقفة الصباح (الاصطفاة الصباحي) التوجيه والارشاد ومحاربة الافكار السلبية ومنع القيل والقال والاشاعة وانتشارها ونفاذها في الاسر العراقية لتكون رادع حقيقي في المؤسسة التعليمي وصمام أمان لمنع الفساد وانتشاره.

إنَّ المعلم مسؤول عن تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة من خلال تعزيز العمل أو الفعل الإيجابي والتشجيع عليه والثناء على عمله، وتكريمهم عليه من خلال الدرجات التي يمنحها لهم في المادة الدراسية أو من خلال الدعم المعنوي أو التكريم المادي بهدايا قليلة الثمن بسيطة كبيرة في معناها مؤثرة في نفوسهم.

بينما يجد اليوسف (١٤٢٢: ٦٧) أنَّ أهم المواد الدراسية التي تساهم بدور فعال في خدمة الأمن لدى الطلاب هي مواد التربية الاسلامية التي تدرس في جميع المراحل الدراسية، وتقوم بترسيخ العقيدة الاسلامية في نفوس الطلاب منذ المراحل الأولى للتعليم، ومما لا شك

فيه انعكاس هذه العقيدة على سلوك التلميذ سوف يجعل منه مواطناً صالحاً مساعداً في أمن وطنه وأمانه.

تختص هذه المرحلة بمؤسسات التنشئة الاجتماعية الاولية والثانوية وغيرها من المؤسسات ويكون ذلك وفق خطط مدروسة تحدد فيه الغايات والأهداف ذات العلاقة بالأمن والفكر، ومما لا شك فيه أن التوعية هي الاداة الوقائية المثلى من كافة اشكال انحرافات الفكر والسلوك خاصة في ظل الفوضى الفكرية وازدواجية المعايير التي يشهدها العالم(المالكي، ٢٠٠٩: ١٢).

إن دور المعلم كبير في التنشئة الاجتماعية للطلبة وتحقيق التوازن الفكري ونمو المفاهيم المعرفية والاخلاقية لديهم؛ وذلك لأنه يعد مثال وقدوة ويأخذون منه بدون التحقق من الامر سواء كان صحيح أو خطأ باعتبار انه مهيب علمياً ومعرفياً ويمتلك خبرة كبيرة وإطاعته واجبه.

إن البيئة المدرسية لا تأتي من عبث أو بدون تنظيم وتخطيط إنما أعدت إعداد تربوي سليم وفق نظم والنظريات التربوية وهي مكان آمن لتكوين الافكار ونضوج المعتقدات التي تخدم الوطن وسيادة الدولة.

### دور الجامعة في تحقيق الامن الفكري:

تقوم المؤسسة التربوية من خلال التفاعل المنظم الهادف بين المتعلم والتدريسي إلى تنمية الأمن الفكري عن طريق الحوار الهادف والنقاش البناء وما تقوم به المؤسسة التربوية من أنشطة وندوات وبرامج تنموية هدفها الارتقاء بمخرجات العملية التعليمية لتكون بالمستوى المطلوب والمؤثر في المجتمع.

إنّ وظيفة الجامعات في الوقت الحاضر هي التعليم الجامعي، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، وهذه الأهداف وجدت أساساً لتنمية الشخصية الإنسانية، والوطنية، وبلورتها وتطورها من خلال إعادة صياغة الإنسان، وتعميق شعوره الوطني، وتوعية أفراد المجتمع بشكل عام، وإشاعة روح العلم، والمنهج العلمي، وتكوين مفاهيم علمية، تسعى لتكريس التعددية الفكرية، والديمقراطية، والعدل الاجتماعي، والحريات العامة في ظل المتغيرات، والمستجدات الطارئة على الساحة الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والثقافية، وتعمل الجامعة على مد المجتمع بالموارد البشرية في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كما يأتي دور الجامعات في تقديم الحلول والمقترحات لخدمة المجتمع من خلال الدراسات والأبحاث العلمية وتطبيق النتائج التي يتم التوصل إليها لما فيه في خدمة المجتمع (العقيل والحياري، ٢٠١٤).

في كل مجتمع وعصر تطفو بعض الافكار والمفاهيم المغلوطة والخاطئة، نتيجة الجهل وانعدام التبصر والفهم الحقيقي للمشكلة وعدم استخدام الاسلوب العلمي والتحليل المنطقي، فالقناعات الافراد ليست مثال للعمل الصحيح إنما جهد ما توصلوا اليه فقد يتوقفوا أو لا، ويأتي هنا دور العالم المتعلم كيف يفند ويفسر ويوضح ويبين الغث من السمين ليكشف الحقائق وينمي الأفكار لحماية الامن الفكري لدى الشباب لتأمينهم ضد مخاطر التيارات الفكرية المتطرفة مهما كانت المغريات أو الدوافع.

### الاستنتاجات والتوصيات:

أولاً: الاستنتاجات (Conclusions): توصل الباحث لجملة من الاستنتاجات نذكر منها:

١. إنّ الاهتمام بالأمن الفكري لم يصل إلى المستوى المطلوب أو المتوقع وبجاجة لتعزيز الأمن الفكري في المؤسسات التربوية للوصول إلى الهدف المنشود.

٢. إنّ الأمن الفكري لم يستخدم لحد الآن بشكل فاعل بما يخدم الشباب وتحصينهم لمحاربة الأفكار المتطرفة في الواقع.
٣. إنّ قلة الاهتمام بالأمن الفكري يرجع إلى سوء تقدير العاملين على المؤسسات التربوية، إذ لحد الآن لم يتم توجيه الطاقات الشبابية نحو مؤسسات ترفيهية وتعليمية متخصصة.
٤. هناك تفاوت كبير بين المؤسسات التربوية ( الأسرة، المدرسة، الجامعة) في تعزيز الأمن الفكري بما يخدم الواقع.
٥. لم يتم توفير معلومات تخص الأمن الفكري وتجعلها مصادرها متاحة للجميع طالب معلومة وتعزيزها ومحاولة تفعيلها لدى الشباب.

#### **ثانياً: التوصيات (Recommendations):**

لابد للبحث من تسجيل التوصيات الآتية نذكر منها:

١. تمكين أعضاء هيئة التدريس من القيام بدورهم في توجيه الشباب نحو الأفكار السليمة والأمنة، للتعامل مع متطلبات المرحلة بما يعزز الأمن الفكري.
٢. إعداد استراتيجيات وخطط علمية وعملية في تطبيق الأمن الفكري في المؤسسات التربوية عن طريق تعديل مواد تعليمية تدرس في المؤسسات التربوية.

المراجع (References):

أبو دف، محمود والأغا، محمد (٢٠٠١) التلوث الثقافي لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني ودور التربية في مواجهته، مجلة الجامعة الإسلامية، غزة.

أبو ساكور، تيسير (٢٠٠٩) دور الجامعات الفلسطينية في جنوب الضفة الغربية في تنمية، الوعي السياسي ونشره لدى الشباب الجامعي، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد (٤)، العدد ١.

الباز، راشد سعد (١٤٢٨) الشراكة المجتمعية بين مؤسسات المجتمع والاجهزة الأمنية، الرياض: مجلس التعاون لدول الخليج العربي.

الجحني، علي بن فايز (٢٠٠٤) وظيفة الأسرة في تدعيم الأمن الفكري، بحث علمي منشور، مجلة الفكر الشرطي، مجلد ١٢، العدد ٤.

الحسيني، عفاف حسن (١٤٢٥) دور الأسرة التربوي في استتباب أمن الفرد والمجتمع من خلال التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة لقسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الحكيم، نعيم تميم (١٤٣٠) نحو استراتيجية وطنية لتكريس مفهوم الأمن الفكري في المجتمع، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري مفاهيم وتحديات، ٢٢-٢٥/٥ /١٤٣٠، كرسي الأمير نايف عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود، الرياض.

حميد، عبد الله (١٤٣٠) الأمن الفكري في ضوء مقاصد الشريعة، منح الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

الحوشان، بركة زامل (١٤٢٥) الوعي الأمني، الرياض: كلية الملك فهد الأمنية.

الخرجي، عبد الواحد عبد العزيز (٢٠١٠) فاعلية المرشد الطلابي في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

الخرجي، عبد الواحد عبد العزيز (٢٠١٠) فاعلية المرشد الطلابي في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

ساجت، أحمد مطشر (٢٠١٤) مدى تضمين كتب التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية العليا لمفاهيم الأمن الفكري من وجهة نظر المعلمين في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ال البيت، الأردن: المرفق.

سليم، هبة وخضير، عناية محمد (٢٠١٢) دور المؤسسات التعليمية الجامعية في تنمية الوعي الأمني من وجهة نظر طلبة جامعة القدس المفتوحة، المؤتمر التربوي الثاني "دور المؤسسات التربوية ومساهماتها في تحقيق الأمن"، المنعقد في ٢٧-٢٨ أيار ٢٠١٢، جامعة الاستقلال، أريحا، فلسطين.

الشرفين، عماد عبد الله (١٤٣٠) التنشئة الأسرية ودورها في الأمن الفكري، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري ومفاهيم وتحديات، ٢٢-٢٥/٥/١٤٣٠، كرسي الأمير نايف عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود، الرياض.

شلدان، فايز (٢٠١٣) دور كليات التربية بالجامعات الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها وسبل تفعيله، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد الحادي والعشرون، العدد الأول، ص ٣٣ - ص ٧٣ يناير ٢٠١٣.

الشهري، فايز بن علي (١٤٢٧) دور المدارس الثانوية في نشر الوعي الأمني، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

طالب، أحسن (٢٠٠١) الوقاية من الجريمة، ط١، بيروت: دار الطليعة.

العقيل، عصمت حسن والحياري، حسن أحمد (٢٠١٤) دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد ١٠، عدد ٤، ٥١٧-٥٢٩.

الغامدي، صالح عطية والغامدي، صالح عبد الرزاق (١٤٢٠) رؤية حول التوعية الأمنية في المدارس، الرياض جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الفاقي، إبراهيم بن محمد (١٤٣٠) الأمن الفكري المفهوم- التطورات- الاشكالات، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري مفاهيم وتحديات، ٢٢-٢٥/٥/١٤٣٠، كرسي الأمير نايف عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود، الرياض.

المالك، صالح بن محمد (٢٠٠٥) دور المؤسسات التعليمية في بناء الأمن الفكري، كلية الملك فهد الأمنية. الموقع <http://www.minshawi.com/vb/threads>

المالكي، عبد الحفيظ (٢٠٠٩، ب)، الأمن الفكري: مفهومه، وأهميته، ومتطلبات تحقيقه، مجلة البحوث الأمنية، العدد (٤٣) أغسطس، ١٩٧-٢٤٣.

المالكي، عبد الحفيظ بن عبد الله (١٤٢٧) نحو بناء استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

مرتجى، زكي رمزي (٢٠١٢) دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز الوسطية والأمن الفكري بمحافظة غزة، المؤتمر التربوي الثاني "دور المؤسسات التربوية ومساهمتها في تحقيق الأمن"، المنعقد في ٢٧-٢٨ أيار ٢٠١٢، جامعة الاستقلال، أريحا، فلسطين.

موسى، احمد (٢٠٠٥) وسائل الاتصال ودورها في حماية الأمن الفكري، مجلة الأمن والحياة، الرياض.

نور، أمل محمد أحمد عبد الله (١٤٢٧) مفهوم الأمن الفكري في الإسلام وتطبيقاته، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

النويعم، ثنيان عبد الله (١٤٣٢) الأدوار المتوقعة من النشاط الطلابي والإرشاد في تحقيق التوعية الأمنية، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن في دورته السنوية السادسة، الرياض: كلية الملك فهد الأمنية.

الهماش، متعب بن شديد (١٤٣٠) استراتيجية تعزيز الأمن الفكري، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري (المفاهيم والتحديات) في ٢٢-٢٥ جماد الأول كرسى الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود.

اليوسف، عبد الله عبد العزيز (١٤٢٢) الدور الأمني للمدرسة في المجتمع السعودي، الرياض: كلية الملك فهد الأمنية.